توثيق العادات والتقاليد في بعض الروايات النسوية العراقية بعد عام ٢٠٠٣م

الباحثة سحر محمد منشود & أ. م. د. ناهضة ستار عبيد

كلية الآداب / جامعة القادسية

art.ar.mas.20.11@ qu.edu.iq

تاريخ الاستلام : ٢٠٢٣/٣/١٢

تاريخ القبول : ٢٠٢٣/٣/٢٦

الخلاصة :

يتضح لنا ان العادات والتقاليد العراقية متنوعة وكثيرة كل طائفة مختلفة في عاداتها عن الطائفة الاخرى وبالأخص العادات والمعتقدات الدينية وقد حاولت الكاتبة العراقية ان تضمن وتوثق لهذه العادات والتقاليد ضمن نصوصها الروائية بطريقة حكائية ممتعة ومشوقة للحفاظ على هذا الارث الحضاري العظيم فنجد رواية نبوءة فرعون عبارة عن موروث شعبي لم تفلت من يد الكاتبة لا كبيرة ولا صغيرة فيما يخص العادات والمعتقدات الشعبية.

الكلمات المفتاحية : العادات ، التقاليد ، الرواية النسوية

Documenting customs and traditions in some Iraqi feminist novels after 2003 AD

Sahar Muhammad Manshoud & Assistant Prof.Dr. Nahda Sattar Obaid

University of Al-Qadisiyah / College of Arts

art.ar.mas.20.11@qu.edu.iq

Received Data: 18/1/2023
Accepted Data : 1/3/2023

Abstract

It is clear to us that the Iraqi customs and traditions are diverse and many, and each sect differs in its customs from the other sect, especially religious customs and beliefs. My People did not escape the writer's hand, neither big nor small, with regard to popular customs and beliefs.

Keywords: Customs, traditions, the feminist novel

المقدمة :

في البدء لابد من توضيح وبيان تعريف معنى العادات والتقاليد لابد من توضيح معنى التراث لكونه يرتبط ارتباطاً تاماً بالعادات والتقاليد، فتحيل كلمة "التراث "على دلالات متعددة فهي من حيث اللغة العربية فصيحة. واصل الكلمة مادة :ورث وعلى نحوها نجد الورث والإرث والوراث والتراث والميراث. والمعنى الاصطلاحي للتراث هو ما تركه السلف للخلف من تجارب الإنسان في شتى المجالات ويوظف مصطلح "التراث في الاستعمال العربي الجاري كمقابل ل"الحداثة" ومعنى ذلك بتعبير آخر، انه يتصل اتصالاً وثيقاً بالماضي المنقطع"[١].

ومن خلال هذا يمكننا القول ان كلمة "تراث" تطلق على مجموع نتاج الحضارات السابقة التي يتم وراثتها من السلف الى الخلف، فهي نتاج تجارب الإنسان ورغباته واحاسيسه سواء أكانت في ميادين العلم او الفكر أم اللغة ام الأدب. والتراث واسع المعاني فيشمل جميع النواحي الوجدانية والمادية للمجتمع من دين وفلسفة وفن وعمران وتراث فلكلوري واقتصادي، فيشمل كل ما هو قديم مكتوباً كان ام شفوياً.

تعريف العادات لغوياً: هي جمع عادة وجاءت من الفعل تعود تعويداً، ومعنى هذه الكلمة ومفهومها الدارج هو تلك الأشياء التي درج الناس على عملها او القيام بها وتكرار عملها حتى اصبحت شيئاً مألوفاً[٢].

أما اصطلاحاً :هي ما اعتاد عليه الإنسان اي يعود إليه مراراً وتكراراً. وكان العرب يكرهون إنشاء العادات الجديدة خشية على عاداتهم المتوارثة وخوفاً من ان يكون في هذه العادات الجديدة ما يفقد مجتمعهم بعض المواصفات الكريمة التي يحبذون بقاءها حية فيه فيقولون في ذلك :أبطل عادة ولا تنشئ عادة[٣]. وعرفت العادات ايضاً "هي اعراف يتوارثها الاجيال لتصبح جزءاً من معتقداتهم، وتستمر ما دامت تتعلق بالمعتقدات على إنها موروث ثقافي، فهي تعبير عن معتقد معين"[٤]. نلاحظ ان العادات ليست وليدة الوقت الحاضر وانما هي متغلغلة منذ القدم في جذور الحضارات المختلفة، لكل حضارة عاداتها وتقاليدها الخاصة بها واصبحت هذه العادات أرثاً حضارياً لا يمكن تجاهله من قبل الناس حتى بعد ان انتشار التطور و التكنولوجيا الى العالم.

أما العادة الاجتماعية فتعني: سلوك أو نمط سلوكي تعده الجماعة الاجتماعية صحيحاً وطيباً وذلك بسبب مطابقته للتراث الثقافي القائم فيعد مصطلح عادة من المفاهيم الاجتماعية الأساسية في الدراسات الاجتماعية والإثنولوجية ودراسة الحياة الشعبية. ولذلك كثيراً ما دار الجدل حول اهميتها. ويقول مالينوفسكي إن العادة هي اسلوب مقنن من اساليب السلوك يتم فرضه تقليدياً على افراد المجتمع المحلي[٥].

نفهم ان العادات سلوك واساليب خاصة تقوم بممارستها مجاميع او فئات معينة تعتز بأصلها وموروثها الشعبي وبالأخص الحضارة العربية متمسكة بعاداتها وتقاليدها التي توارثتها منذ عصور مختلفة فالإنسان العربي بطبيعة الحال دائماً يحن الى ماضيه وكل شيء يربطه بأصله وهذه طبيعة فطرية لدينا، فمنذ ان فتحنا اعيننا والى هذه اللحظة نقوم بتطبيق العادات والتقاليد التي ورثناها من اجدادنا وامهاتنا جيل بعد جيل. وهنالك عادات شعبية تختلف من بيئة الى اخرى حسب المكان وطبيعة المعيشة. وهنالك عادات مشتركة بين جميع الاماكن حتى انها تكون منتشرة بين الدول العربية الاخرى.

ـ مفهوم مصطلح (التقاليد) و(التقاليد الشعبية):

أمّا تعريف التقاليد لغوياً: تعني العادات المتوارثة من السلف إلى الخلف. وفي معجم العلوم الاجتماعية، تعني طرائق السلوك المستقلة في وجودها عن الفرد وتفرض نفسها عليه وتحقق الاندماج التام بين عناصر المجتمع، اي انها من صنع الماضي ودعامة الحاضر وهي عنصر مهم في السلوك والتربية[٦]. وعرفت ايضاً هي عادات وعقائد واعمال وحضارة الإنسان المتوارثة التي يرثها الخلف عن السلف، ومفردها تقليد[٧].

أما تعريف التقاليد اصطلاحاً فهي مجموعة من قواعد السلوك التي تنتج عن اتفاق مجموعة من الاشخاص وتستمد قوتها من المجتمع، وتدل على الافعال الماضية القديمة الممتدة عبر الزمن، والحكم المتراكمة التي مر بها المجتمع ويتناقلها الخلف عن السلف جيلاً بعد جيل، وهي عادات اجتماعية استمرت فترات طويلة حتى اصبحت تقليداً ويتم اقتباسها من الماضي الى الحاضر ثم الى المستقبل، فهي بمثابة نظام داخلي لمجتمع معين[٨].

أمّا التقاليد الشعبية سلوك او نمط يتميز عن العادة بأن المجتمع يقبله عموماً دون دوافع او اخرى عدا التمسك بسنن الالاف ويفتقر التقليد الى قوة الجزاء التي نجدها في العادات الشعبية[٩]. من هنا فإن المجتمع هو الذي ينتج الافراد، باعتباره المسير لسلوكهم و الملقن لعاداته وتقاليده عن طريق العائلة ويرى دوركايم" ان المجتمع هو الذي يخلق الفرد عن طريق التربية الخلقية"[١٠].

من خلال تعريف العادات والتقاليد لغة واصطلاحاً يتبين لنا ان كل ممارسة كانت تمارس في مجتمع معين سواء اكانت في مجتمعات شرقية او غربية وانتقلت عبر الآباء الى الأبناء واعتاد الناس على ممارستها وتكرارها دون وعي او تفكير عميق فيما تعنيه او تحمله من المعاني تسمى عادات وتقاليد، وبسبب اهميتها لما تحمله من هذه العادات من اهداف اجتماعية وممارسات وتقاليد شعبية تعتبر تراث قديم لبلداً ما قامت الروائية العراقية بتضمين وتوثيق هذه العادات والتقاليد التي لا يستطيع الناس اهمالها ضمن نصوص الروايات التي كتبتها.

ـ توثيق الموروث الشعبي في الرواية النسوية:

فلو عدنا الى رواية "نبوءة فرعون" لوجدناها تحمل بين طياتها صوراً من الموروثات العراقية الشعبية. فمثلاً :عندما انكسر سن يحيى جاء لبلقيس وقال :يمه، سني انكسر. فأخذت بلقيس السن المقلوع منه وضحكت، ثم رمته بقوة باتجاه عين الشمس وقالت :يا عين الشمس. . خذي سن الحمار واعطنا سن الغزال. . . [١١]. فهذه العادة موجودة في العراق وفي بعض الدول العربية كمصر وسوريا والجزائر والاردن، وهي أيضاً عادات وتقاليد قديمة جداً تعود الى العصر الجاهلي كان العرب يتداولها فيما بينهم قديماً وانتقلت من جيل الى آخر وكانت هذه العادات تسمى بالشعبيات او الفلكلوريات. فذكر في المفصل عن عادة رمي السن "عادة اذا أخذ الغلام اذا ثغر، السن الساقط ووضعه اياه بين السبابة والإبهام، واستقبال الشمس، وقذف السن في عينها، وهم يقولون في ذلك : ابدليني بسن احسن منها، ولتجرِ في ظلمها آياتك. او :أبدليني احسن منها، أمن على اسنانه العوج، والفلج، والثعل"[١٢].

وايضاً "من تخيلات العرب وخرافاتهم أن الغلام منهم كان إذا سقطت له سن اخذها وقذف بها وقال يا شمس ابدليني بسن أحسن منها ولتجرِ في ظلمها آياتك أو تقول أياؤك وهما جميعاً شعاع الشمس"[١٣]. فنلاحظ ان هذه العادات قد انتقلت عبر الآلاف من السنين فهي موجودة في العصر الجاهلي وبقيت مستمرة الى يومنا هذا واصبحت عادات شعبية وموروث قديم، فنجد هنالك ايمان عميق بالمعتقد الذي يمارسونه فعندما يرمون سن الطفل للشمس يكون الطفل مقتنعاً بما يفعله والديه وتبقى هذه العادة راسخة في ذهنه.

وهنالك عادة قديمة تمارسها امهاتنا العراقيات وبعض العربيات ايضاً الا وهي عادة رمي "السرة " سرة الطفل المولود حديثاً. وهذه العادة مارستها هنية احدى الشخصيات في رواية نبوءة فرعون" قبل ست سنوات، وفي صباح اليوم السابع لميلاد يحيا وضعت هنية ام توفيق سرة يحيا في قطنة صغيرة وحملتها مشياً على الاقدام الى كلية الطب فدخلت الى باحتها، ثم رمت سرة يحيا هناك ودعت في سرها ان يوفقه وان يهديه حباً لهذا المكان. . . "[١٤]. فهذه العادات والتقاليد كانت تخص الطفل المولود منذ اللحظة الاولى لخروجه من بطن امه الى ان يكبر ويصبح أباً، فكان يأخذ الجزء الصلب المتعلق بالحبل السري الموجود على صرة المولود لعدة ايام بعد الولادة قبل ان تقع لحالها وعندما تقع تأخذها العائلة لترميها بالمكان الذي يتمنون ان يكون مقر عمل الطفل مستقبلاً معتقدين ان هذه الصرة او الحبل السري لديها القدرة على تحديد مستقبل المولود، قديماً كان يشمرونها في بستان حتى يصبح المولود فلاحاً بعدها تطورت الحياة مجالات العمل كثرت وصار انفتاح واتسعت الاماكن فأخذوا يرمونها في المستشفى ليصبح المولود طبيباً او في المدرسة ليكون معلماً وهكذا يختارون الأماكن الجيدة لرميها[١٥]. فنجد ان علاقة الرواية بالموروث الشعبي ليست علاقة الوقت الحالي بل هي وليدة اعراف وتقاليد قديمة ضاربة بجذورها في عمق التاريخ، وهو ما نتقصاه في قول ميخائيل باختين :" ان

البحث في اصول الرواية هو كل شيء بحث في اصول الفلكلور"[١٦] من هذا يصبح الفلكلور مادة جوهرية في تشكيل هوية الرواية، تأخذ منه مرة وتختلف عنه مرة أخرى.

فالفلكلور هو مادة غنية بالمواضيع التراثية التي تأخذ منها الرواية، فالروائي يكون دائماً ملم بالمواضيع والوقائع التي وقعت وانتهت او التي سوف تقع مستقبلاً فله نظرة خاصة بالمجتمع. ويمكننا ان نعتبر الموروثات الشعبية والفلكلورية هي تاريخ امة لأنها حفظت عادات وتقاليد وقيم ومعتقدات اجدادنا عبر العصور والازمان فهي وكلما كانت هذه العادات والتقاليد ضاربة في جذور قديمة كلما كانت حضارة تلك الأمة اقدم واكثر عمقاً. فعرفت الكاتبة العراقية كيف تدخل ذلك الموروث في رواياتها وتضمن عادات وتقاليد العراق في جميع اديانه ومناطقه الشعبية وغير الشعبية.

ـ توثيق العادات الاجتماعية والدينية في الرواية النسوية:

هنالك عقائد يطبقها الناس وهم بكامل ايمانهم المطلق يطبقونها ومتأكدين انهم سيحصلون على النتيجة المرجوة. فعندما تأخر يحيا ابن بلقيس في رواية نبوءة فرعون قالت بلقيس :سقيته من فوح التمن ودرت به على الشيوخ والأولياء الصالحين، ويوم امس اخذته إلى شريعة النهر في خضر الياس، ومن هناك إلى عين ماء علي في جامع براثا. . يقولون انها تشفي الاطفال من الخرس. . . فوضعت بلقيس شمعة على كربةٍ من كرب النخل وطوفتها على نهر دجلة ودفعتها الى بعيد، فبادلها النهر نذراً ببشرى ونطق يحيا في الخامسة من عمره بعد خرس[١٧].

فجامع براثا من الأثار القديمة وقد ذكره ياقوت الحموي في معجمه وقد وقعت فيه الكثير من الكرامات. فبراثا "محلة كانت في طرف بغداد بعد قبلة الكرخ وجنوبي باب مُحول، وكان لها جامع مفرد تصلي فيه الشيعة وقد خرب عن آخره في سنة ٣٢٩ فُرغ من جامع براثا واقيمت فيه الخطبة، وكان قبل مسجداً يجتمع فيه قوم من الشيعة. وكانت قبل بناء بغداد قرية يزعمون ان علياً مر بها لما خرج لقتال الحرورية بالنهروان وصلى في موضع الجامع المذكور"[١٨]. فأصبح جامع براثا من الأمكنة المقدسة والبقاع المباركة وهو من المزارات العظيمة والمقابر القديمة وهو من المساجد المعروفة في بغداد اقدم معالم بغداد فقد بني قبل تأسيس مدينة السلام بغداد بقرن وعدة اعوام، يحتوي على بئر يقال من يشرب منه يتشافى من كل داء وسقم. وكان يسميه اغلب اهالي بغداد بالمنطكة وذلك لوجود الحجر الأبيض في باحة هذا المسجد، حيث تقصده الناس للمباركة والشفاء فكانت النساء يحملن اطفالهن ويتجمعن حول (المنطكة) حيث يوضع بعض الماء في الحفرة التي على السطح العلوي لهذه الصخرة بعد ذلك تقوم الامهات بغسل وجوه الاطفال واطرافهم وترديد عبارة _يامنطكه أنطكيني_ لذلك اطلق على هذه الصخرة اسم (المنطكه)، اضافة الى كرامات النطق فإن هناك العديد من الناس تأتي الى جامع براثا من اجل طلب الإنجاب والذرية الصالحة. فيقع مقام الخضر في محلة خضر الياس على شاطئ نهر دجلة ويعد

مزاراً لأبناء بغداد حيث يأتون لزيارته ويشعلون الشموع ويطلبون المراد ويقدمون النذور حيث تتبرك النساء وينذرن النذور ويهيئن صينية خضر الياس ويطلقن الألواح الخشبية التي تطفو على سطح النهر[١٩]. فالطفل عندما يتأخر بالنطق في بغداد والمناطق المجاورة تصطحبه الامهات الى هذه الصخرة الموجودة في جامع براثا وتسقيه من مياه البئر تبركاً منه وعندما يذهبن الى شريعة خضر الياس يودعن الشموع في نهر دجلة ويودعن امنياهن مع هذه الشموع فالماء هو سر كوني كيف واذا كان وجوده في مكان مبارك فنلاحظ ان هذه العادة عادة قديمة يعرفها اهالي بغداد وقد شاعت ووصلت حتى لبعض البلدان الاخرى. فميسلون هادي وثقت لهذه الموروثات الشعبية بدقة وتأني من جهة وكذلك وثقت لمكان تاريخي من جهة اخرى. فيمكن ان نعتبر التراث الشعبي تراثاً تاريخياً يحمل بين طياته الكثير من الاخبار وذلك لاعتبار التراث الشعبي علم تاريخي يكون هدفه الأساسي عرض الصورة الثقافية والحضارية لماضي شعب من الشعوب أو ماضي انسان ويكون الهدف التاريخي هو الكشف عن عناصر التراث الشعبي مروراً بفهم التطورات التي طرأت على المجتمعات الشعبية. وقد يكشف التراث الشعبي عن اتجاه جغرافي اي يهتم بالبعد المكاني والظروف الجيولوجية والمناخية، ويمكن ان يجمع البعدين (الزماني والمكاني). عندما نعود الى رواية الحدود البرية نجد بيان تنقل لنا ما رأت ذات يوم عندما كانت تجلس في حديقة منزلها ورأت سحلية تخرج من بين ثقب تكون بالمصادفة فقامت بألتهام نملة امامها. . . فتسألت بيان ان كانت هذه السحلية نفسها التي التهمت العنكبوت عند الغداء ؟وتذكرت ان جدتها كانت توصيها دائماً بأن لا تقتل العنكبوت لأنه حمى نبي الله من أذى الكفار، وان لا تدوس على النمل لأنه يتأوه ويتألم مثل البشر بصوت لا يسمعه احد...[٢٠].

هنالك عادات اجتماعية تتعلق بالعقيدة الدينية انتشرت بالعراق ومناطقه كافة تتعلق بكرامات آل بيت محمد وايضاً تتحدث عن كرامات المسيح ابن مريم تداولها الناس فيما بينهم وبقيت تقليداً جارياً يقومون بتطبيقه تيمناً بأصحاب الكرامات. فالدكتورة وردية الشخصية الرئيسية في رواية طشاري كانت تعتنق الديانة المسيحية ،فعندما زارت العلوية شذرة صاحبة الحظ والبخت لتأخذ تبركها منها تقدم شذرة للدكتورة شاي فتقول لها (انه شاي العباس يا دختورة. والعباس أبو رأس الحار ليس غريباً عليها فالأهالي يلهجون بذكرهم. من يجرؤ على ان ينقض قسماً بالعباس؟ فالنساء الحوامل عندما يطلقن يستنجدن بحيدر نصيراً لهن على الوجع. ويقعن دخيلات على الحمزة الذي يرقد عندهم في الديوانية. ينذرن ان يوزعن خبز العباس بعد انقضاء الشدة)[٢١]. يذكر احمد امين من عادات المصريين في استغاثة الأولياء: (يكثر المصريون من الاستغاثة بأولياء، وهم يختلفون قوة وضعفاً، فأهل القرى يستغيثون بأوليائهم في قراهم، واهل المدن بمشايخهم ومنهم من يعتقدون لهم سلطة عامة كالسيد البدوي وسيدنا الحسين والسيدة زينب والسيدة نفيسة ولهم في ذلك اناشيد ونذور)[٢٢]. فنلاحظ ان عادة الاستغاثة بالأولياء الصالحين عادة لم تقتصر على العراقيين فقط بل الدول العربية ايضاً فشخصية الأمام علي (عليه

السلام) من اكثر الشخصيات الدينية التي ارتبطت بالوجدان الشعبي العراقي بمرور الاجيال المتعاقبة، حيث ارتبط اسمه بالشجاعة والوفاء والكرم حتى حيكت حوله القصص والاساطير والحكايات فلقب بـ(حامي الجار او الدار)؛فما من مخلوق سواء اكان مسلماً ام غير مسلم واستغاث به حتى اجيبت دعوته ولبى نداءه. أما ابو الفضل العباس فأرتبط اسمه بالقسم (اليمين أو الحلف) اكثر من غيره من اهل البيت ؛لما ارتكز في الموروث الشعبي كونه سريع الغضب وسريع الشارة(ويعطي المراد باليد) حتى لقب ب(ابو رأس الحار) واعتدن النساء العراقيات ان ينذرن له النذور وعند انقضاء حاجاتهن يخبزن خبز العباس او الخبز المستعجل لأنه يعطي العطايا في وقتها ولا يتأخر عن نداء الملهوف والمكروب.

ـ توثيق العادات والتقاليد الاجتماعية في الرواية النسوية:

لم تغفل الكاتبة العراقية في توثيق عادات اجتماعية تختص بقضايا المرأة فعفة المرأة وطريقة لبسها للمحافظة على نفسها أمراً مهم بالنسبة للمرأة العراقية وخاصة المرأة الجنوبية لكونها بقيت عبر السنين محافظة على زيها العراقي ولم تؤثر قضية الانفتاح والتطورات التي كانت تحصل حولها. فوثقت وفاء عبد الرزاق لهكذا موضوع يخص المرأة فتقارن حياة المرأة العراقية وبالأخص المرأة الناصرية بالمرأة التي تعيش في الخارج (لندن)، فوردت في روايتها السماء تعود الى اهلها"(في الناصرية حين يتعرى الكتف يعني يا قاتل يا مقتول، والدماء تصل الركب، فالعار لابد ان يغسل. أما في لندن فالأكتاف العارية ببلاش. . . "[٢٣]. للمرأة العراقية مكانة عظيمة ومكرمة في مجتمعها بغض النظر عن الظروف التي مرت بها فقد بقيت صامدة وربت الكثير من الاجيال وفي بعض الاحيان تحملت مسؤولية الأب والأم معاً. فقد عد المجتمع الريفي ان شرف العشيرة مرهون دائماً، فإنها كانت مقياساً للشرف وعنوان العزة والكرامة والعار كل العار اذا زلت قدمها، فحينها، ستلقى مصيرها المحتوم وهو (الموت) تخلصاً من تلك الوصمة المشينة[٢٤].

أمّا عن حريتها فقد خضعت لذات المقاييس الاجتماعية في اطار الثقافة العامة فقد كانت مسألة الاختلاط بين الجنسين تكاد تكون مسألة طبيعية ولكن في حدود العمل الزراعي، فالمرأة كانت تقوم بهذه الاعمال في نطاق ديرة العشيرة فكانت حصانتها هي نتيجة لنشأتها الاجتماعية[٢٥]. فقد تشابهت ملابس المرأة الحضرية مع ملابس المرأة الريفية المتمثلة بالثوب العريض والعباءة ذات اللون الأسود المصنوعة من الصوف او الحرير وغطاء الرأس (الفوطة او الشيلة)، فضلاً عن ذلك فقد ارتدت البعض منهن اللباس المعروف (بالهاشمي)، وهو عبارة عن ثوب واسع فضفاض ذي امام وذيل طويل ترده على رأسها من جهة الخلف مصنوع من قماش رقيق جداً ملون بالأحمر أو الاسود او النيلي المزخرف[٢٦]. فنلاحظ انها اهتمت بالملابس العريضة ذات الألوان الغامقة وكانت تتجنب الاختلاط بالرجال قدر المستطاع الا عند الضرورة مثل اوقات العمل وجميع

هذه الامور تدل على ان ستر المرأة كان هم المجتمع الريفي فالبنت لديهم كالآلهة المقدسة لا يستطيع احد المساس بها.

يتميز التراث الشعبي بجملة من الخصائص، من اهمها ارتكازه على الواقع الذي يعيشه الناس كافة وتعبيره عن الاهتمامات الروحية لهم، ويظهر ذلك من خلال المضمون الذي يقدمه، فهو لا يهتم بسرد الحوادث التاريخية، بقدر ما يهتم بالتعبير عن رأي الناس تجاه حوادث عصرهم، كما يتميز التراث الشعبي بتعبيره عن قضايا الناس، وتطلعاتهم وآمالهم كافة، ولا يهتم بما هو خاص او فردي. والتراث الشعبي يعبر ايضاً عن تجربة عامة اولية لا تعقيد فيها ولا عمق، ويعالج قضايا كبرى كالصدق والكذب، والوفاء والخيانة وهو حي في ضمائر الناس لأنه خلاصة تجارب إنسانية ممتد منذ أزمان سحيقة[٢٧]. وهذا بالفعل ما وجدناه في توثيق روايات الدراسة فالموروث يعبر عن تجارب وعادات وتقاليد انسانية حية واضحة.

تقول حياة البابلي الشخصية الرئيسية في رواية سيدات زحل :ثوب زفافي كان بلون أزرق فاتح جداً به طبقات من موسلين تكثف اللون وتجعله متموجاً، انتِ كسرت تقليد ثياب العروس البيضاء[٢٨]. كلنا نعرف ان العروس يكون لون فستانها في ليلة زفافها اللون الابيض ولكن حياة هنا اخترقت هذه التقليد بسبب الامور التي مرت بها في زواجها الاول فأرادت ان تغير قدرها فاختارت اللون الازرق الفاتح. فاللون الأبيض اقترن بالإشراق والحياة والسمو واقترنت به قيم معنوية وايجابية في عالمي اليقظة والمنام وفي الوسط الشعبي اللون الابيض يعتبر رمزاً للنقاء والصفاء والطهر والأمل والسلام، نجد ان اللون الابيض يحمل تلك المدلولات والرموز، فهو يرمز للخير، ويوضح ذلك اعتقادهم بأن العين الدورية التي تفيض تارة وتجف تارة اخرى، تسكنها روحان احدهما بيضاء هي التي تسبب انسياب الماء من العين اي ان هذه الروح البيضاء هي مصدر الخير والعطاء[٢٩]. ان اللون الأزرق في المجتمع الشعبي العراقي هو اللون المستحب في الأشياء التي تستخدم لرد العين الحاسدة عن الانسان وبشكل خاص الاطفال. وذلك لأن العيون الحاسدة في المعتقد الشعبي هي العيون الزرقاء، فيجب ان تستخدم اشياء زرقاء لرد اذاها. وهذا ما فعلته حياة البابلي ارتدت فستان ازرق اللون للرد العيون الحاسدة وجعل زواجها زواجاً سعيداً. ولو عدنا لمعجم الخرافات والمعتقدات الشعبية في أوربا لوجدنا الدول الاوربية لديهم هذه المعتقدات ايضاً ونفهم من ذلك ان هذه العادات تكون مشتركة عالمية " فاللون الأزرق الذي كان الأثير لدى ام يسوع المسيح يحفظ الاطفال الذين نذروا لها من الأم الصدر لمدة ثلاث سنوات والأزرق يمنح الطمأنينة"[٣٠] فجميع العادات القديمة موجودة الى هذه اللحظة وسوف تستمر من جيل الى آخر لكونها وثيقة تاريخية حضارية.

إنّ المأثور الشعبي يتشابه غالباً في جميع انحاء العالم وأن الظروف الواحدة للبيئة المتشابهة تخلق عادة مأثوراً شعبياً متماثلاً. وقد اثبتت الدراسات الفلكلورية المقارنة أن هناك نوعاً من التوحد في الموتيفات الشعبية

العالمية، يمكن ان يصنف في عدة مقولات مهما كثرت فهي محددة وثابتة ومتكررة في فولكلور العالم بأجمعه بحيث اصبح من الممكن وضع اطلس شبه محدد وثابت لهذه الموتيفات ذات التكرار المؤكد، وذات العطاء الموجود في كل انحاء العالم وعند كل شعوب العالم، وذات المضامين الثابتة والمؤكدة[٣١].

عندما رزقت الدكتورة وردية بولدها براق نذرت جدته الا يمس المقص شعر الطفل قبل بلوغه الخامسة فكان ذات عينين ملونتين وشعره الذهبي السرح اعجوبة وقد اخذه غسان إلى موكب عاشوراء في الديوانية، فأفسح الرجال مكاناً للطفل ابن الدكتورة النصرانية، يمشي على ايقاع الاصوات وقرع الصدور وتشير له أيدي النساء الواقفات على الرصيف. . . شوفوا شوفوا ولد بشعر طويل يتدلى من عنقه صليب ذهبي، يمشي مع ضاربي القامات واصحاب الرؤوس المدماة في الموكب الحسيني[٣٢]. من خلال هذا النص نلاحظ ان الموروث الشعبي لا يقتصر على دعوة الأولياء لقضاء الحوائج او عمل النذور من اكل وشرب وإنّما اعتاد العراقيون في الوسط والجنوب على اقامة مجالس عزاء بمناسبة استشهاد أو وفاة احد الأئمة الاطهار عليهم السلام كجزء بما نسمّيه (الشعائر الحسينية) ولعل اهم هذه المجالس هي تلك المجالس التي تتعلق بذكرى بعاشوراء وما صاحبها من مأساة مؤلمة ضربت اعماق المسلمين وغير المسلمين ايضاً بالحزن والآهات وذلك بتنظيمهم مواكب عزاء فالرجال يقيمون المواكب الحسينية ويعملون على ضرب صدورهم بالزناجيل او بأيديهم والنساء يقمن المجالس الحسينية (القرايات) في بيوتهم ويقمن بتقديم الطعام والشراب كثواب بأسم الحسين واخيه ابا الفضل العباس (عليهم السلام)، ويشارك المسيحيون بهذه الشعائر ايضاً ويلطمون صدورهم فيشاركون اخوانهم المسلمين بهذا المصاب والذكرى في كل سنة خلال شهري محرم الحرام وصفر فكل هذه العادات التي يمارسها الناس تدخل ضمن العقيدة وما تؤمن به هذه الناس ونستطيع ان ندخلها ضمن (العادات الدينية)، فمن خلال توثيق النصوص الروائية التي تذكر هكذا عادات نفهم ان العادة لا تقتصر على فئة معينة دون اخرى وانما تكون مشتركة بين اطياف الشعب الواحد وهذا ما نلاحظه في العراق رغم تنوع البيئة والديانات في العراق الا ان العادات والتقاليد تكون مطروقة ومتداولة بين فئات شعبه.

وقد تحدثت انعام كجه جي عن عادات وتقاليد المسيحيين في العراق وكيف حافظوا عليها في بلاد الغربة عندما هاجروا العراق بسبب الظروف التي مروا بها والضغوطات التي تعرضوا إليها فتقول: في ايام الآحاد، يرتدون افضل ثيابهم ويذهبون الى الكنيسة الصغيرة. . . يصعدون إلى قاعة الصلاة السابحة في عبق البخور ليلحقوا بالقداس. يأخذون اماكنهم على المصاطب الخشبية ويحنون رؤوسهم ويرسمون اشارة الصليب، يصلون ويقفون ويركعون ويبادلون سلام المسيح عناقاً أو من كف لكف. يصطفون لكي يتناولوا القربان المقدس. يخشعون بأعين دامعة أمام صورة أم العجائب يباركهم الكاهن راجياً ان يذهبوا بسلام وينتهي القداس[٣٣]. هذه الاعمال التي يمارسها المسيحيون كل آحاد يمكن ان نعتبرها نوع من انواع الشعائر التي اعتاد على ممارستها

"والشعيرة عبارة عن مجموعة من الأفعال المتكررة والمقننة التي تكون غالباً وقورة ولها نظام تأدية شفهي او حركي ومحملة بالرمزية، وقائمة على الإيمان بالقوة الفعالة للقدرة العليا، التي يحاول الإنسان ان يتصل بها بغرض الحصول على نتيجة مرجوة. وهناك بعض الممارسات الروحانية التي تعطي انطباعاً فورية العلاقة بين قوى ما وراء الطبيعة وبين البشر كالوسطاء الروحانيين كالمس. فالمصطلح يعبر عن كل ما هو سلوك نمطي، متكرر والزامي كطقوس الإغواء، والخضوع أو رسم حدود الأراضي"[٣٤].

فنلاحظ ان كل ثقافة تختار حسب تقاليدها وعاداتها نوع الطقوس التي تمارسها وتكون مخصصة لهذه الديانة. فالكثير من الديانات على سبيل المثال تمارس شعائر التضحية واخرى لا تمارسها لها عاداتها الخاصة بها. تقول كاشانية خاتون احدى الشخصيات الرئيسية في رواية سواقي :(لم ألبس العباءة في حياتي رغم ان الموصل من المدن المحافظة، وكانت امي المسلمة تقول لي إنني نصرانية وان ديني يعفيني منها. لكني رأيت نساء النصارى واليهود يلبسن العباءة عند خروجهن من البيت. أما انا كنت فكنت أغطي رأسي في الكنيسة مثل جميع النساء، وليس مثل بنات هذا الزمان اللواتي يتقدمن لتناول القربان وهن بالبنطلون الضيق)[٣٥]. تشابهت الأزياء التي ترتديها المرأة العراقية تقريباً بفارق بسيط جداً فلكل طائفة زيها الرسمي التي اعتادت على ارتداءه فالمرأة العراقية المسلمة وبالأخص الجنوبية اعتادت ان ترتدي العباءة والفوطة (الشيلة) وكانت دائماً تميل الى الألوان الغامقة. ولكن المرأة المسيحية او النصرانية كانت زيها مختلف قليلاً فكانت ترتدي الثوب الطويل ذي الألوان الزاهية مع غطاء للرأس[٣٦]. وايضاً ذكر ان للمسيحين ازياء فلكورية جميلة تختلف من منطقة أو قرية من مناطق توادهم عن الأخرى. . وتعكس طبيعتها وروح الحياة للسكان فيها فغالباً ما تكون بدلات النساء طويلة وذات أكمام طويلة تصل الى المعصمين وتكون غنية بالزخارف، وعلى العموم ان العراقيين يشتركون بطبيعة اللبس التقليدي الذي اعتمده الأجداد الأوائل وهي مشتركات لا يختلف فيها العراقيون كثيراً[٣٧].

لكل عصر عاداته وتقاليده اما ان تبقى مستمرة او تتعرض للتجديد والتحديث فظهور عادات جديدة تكون مواكبة للتطورات الحاصلة امراً ليس بغريب فالمجتمعات دائماً بحالة تطورات وتقلبات. فالمجتمع العراقي خاصة والمجتمع العربي عامة قد تعرض للكثير من التغييرات الهامة وذلك لدخول الحداثة الفكرية والاجتماعية، فالمجتمعات بقيت متذبذة ما بين اتجاهين احدهما كيفية المحافظة على الأصالة والتراث والهوية وهذه لا تتحقق الا بالحفاظ على القديم واحياء العادات والتقاليد القديمة المعروفة والتجاه الآخر يدعي العصرنة والحداثة والتجديد[٣٨]. فقد نظر للقديم من العادات والتقاليد على انها من القدم وبأنها اصبحت لا تخدم الحاضر لأنها تراث ماضي ولكن رغم ذلك بقيت تلك العادات القديمة تمارس في مجتمعنا العراقي الى هذه اللحظة.

يعد التراث بمصادره المتنوعة معيناً لا ينضب، ومورداً دائم التدفق بإمكانات الإيحاء ووسائل التأثير :لما يحويه من فكر إنساني وقيم فنية خالدة، مبادئ انسانية حية: ذلك ان "عناصر هذا التراث ومعطياته لها من

القدرة على الإحياء بمشاعر واحاسيس لا تنفذ، وعلى التأثير في نفوس الجماهير ووجداناتهم، حيث تعيش هذه المعطيات التراثية في اعماق الناس، تحف بها هالة من القداسة والإكبار : لأنها تمثل الجذور الأساسية لتكوينهم الفكري والوجداني والنفسي"[٣٩]. فالعادات والتقاليد دائماً ما تكون انسانية والدليل على ذلك يتأثر بها الناس ويطبقونها في حياتهم اليومية وتكون نابعة من اعماقهم فيقومون في تطبيقها بحذر ودقة لأنها كالشيء المقدس لديهم لا يستطيعون اهمالها او تركها لذلك بقيت اكثر العادات والتقاليد جارية الى هذه اللحظة ونطبقها برحابة صدر.

هنالك بعض العادات والنذور الغريبة والشاقة يقوم بتطبيقها الناس للحصول على مرادهم، فمثلاً تستذكر زينة بطلة رواية الحفيدة الامريكية موقف فتقول :تذكرت عمتي جوزة يوم قطعت شارع الجمهورية زحفاً على ركبتيها. كان شلل الاطفال قد اصاب ابنها ونذرت ان تزحف من ساحة الخلاني إلى كنسية (سكنتنا) قرب ساحة الميدان، لعل العذراء تشفق عليها وتشفع لأبنها الوحيد. وصلت بساقين مسلوختين لكنها كانت مستبشرة وهي تترك نفسها لمانوش، حارسة الكنيسة العجوز، تأتي النساء الى مانوش متوسلات دامعات من التهيب والخشوع تهدئ من روعهن وتضع السلسة حول رقابهن وتحكم اغلاق الحلقة وهي تتمتم بصلوات لا تسمع منها سوى حروف السين والصاد. . . السلسة التي حول رقبة عمتي انفتحت وهنا طفرت دموعها وشكرت ربها الذي نظر الى شدتها وسيسبغ عليها رحمته[٤٠]. في حوار جرى مع الدكتور حميد الهاشمي تكلم فيه عن الكنيسة نفسها التي وردت في الرواية حسب وصفه موقعها الجغرافي وايضاً تحدث عن النذور التي تقع في الكنيسة وكيفيتها يقول: مررت بجوار (كنيسة مريم العذراء للأرمن اللاتين) في ساحة الميدان خاصة وتجرأت ذات يوم أنا وصديقي لندخل الى الكنيسة لنرى، ونسمع، لنطلع ونسأل لنعرف ؟دخلنا الكنيسة وابلغناهم بأن غرضنا هو الاطلاع والتعرف مباشرة الى طقوسهم، خاصة في يوم يكثر فيه المتعبدون، فرحبوا بنا ودخلنا دون الحاجة إلى مرافقة احد منهم. وفي مدخل الكنيسة كانت تقف سيدة متقدمة بالسن تقريباً، تضع طوقاً على رقبة الداخل اليها بيدها للحظات، يطلب خلالها تحقيق أمنية من ربه في سره، داعية له بالتحقيق. ثم يشعل شمعة إلى جانب من رواق الكنيسة. ويعد الأرمن احد المكونات الاثنية التي يتشكل منها الطيف العراقي، ولا يعرف عن الأرمن في العراق كثيراً سوى أنهم مسيحيون، او ينسبون احياناً الى أرمينيا بالأصل[٤١].

تروي لنا بطلة رواية حلم وردي فاتح اللون عادات عراقية وبغدادية بصورة خاصة تقول: قرع الباب بكف شخص لم أر وجهه، فلما خرجت إليه وجدت طفلاً يحمل لي صحناً من حلوى الرز اعطاني أياه دون ان يخبرني مم هو وما المناسبة.. ودون أن اسألهُ، بادر تحسين الصباغ بالقول :غداً زكريا أول احد من شعبان...[٤٢].

وفي رواية اخرى تتحدث بلقيس مع ضرتها هنية التي تعيش معها تقول لهنية: في بيتك هذا وضعت دبوساً في شمعة من شموع زكريا، وطلبت يحيا من الله...[٤٣]. ليلة زكريا تصادف في اول ليلة من شهر شعبان من كل عام وفيه يعقد النذور وتنصب موائد الزينة والطعام، ويتم اشعال البخور والشموع. ويعود سبب الاحتفال بهذه الليلة للاعتقاد السائد بأنها الليلة تلقى فيها النبي زكريا بشرى ولادة ابنه النبي يحيى وكان في ٩٢ من عمره، لأجل هذا تعمد النساء اللاتي لا ينجبن خاصة في هذا اليوم إلى عقد النذور. فتعد النساء الموائد التي تحتوي على ما لذ وطاب من المعجنات والحلويات وطبقها الأساسي (الزردة) وهي عبارة عن رز مهروس يتلون باللون الاصفر عبر إصباغ غذائية خاصة يكون مذاقها حلواً ويتخللها المكسرات توزع بين الأسر[٤٤].

يضعون في صينية زكريا عيدان البخور والشموع واغصان الآس والاباريق والأواني الفخارية وصحون الحلويات والمكسرات والمعجنات ويكون موعدها عند وقت الغروب. فإحياء هذه الليلة اصبح مناسبة اجتماعية يجتمع فيها الأقارب والجيران وخصوصاً الاطفال الذين يقومون بقرع الطبول المصنوعة من الفخار (الدنبك) ويرددون الاغنية الشعبية لهذه المناسبة "يا زكريا عودي علي كل سنة وكل عام ننصب صينية [٤٥]. وهكذا اصبحت هذه الاعمال عادات متوارثة لدى النساء العراقيات اللاتي لم ينجبن اطفالاً وحتى اللاتي لم يتزوجن بعد وبالأخص النساء البغداديات.

إنّ تعامل الروائي بصورة عامة مع التراث لا يعني نقله كما هو، او اعادة صياغته او تقليده؛ لأن مثل هذا العمل لا قيمة له، انه يذكر فقط بالماضي، ولا يقدم اي حلول للمشكلات المعاصرة. وانما التعامل الحقيقي مع التراث يتمثل في استخدام معطياته وعناصره.

هنالك عادات غريبة على مسامع الآخرين فقد جاء في رواية سيدات زحل على لسان حياة وهي تنقل لنا حال بغداد بعد السقوط تقول : كنا نجد جثث الضحايا وكلابا نافقة وقططا وحميرا، كانوا يقتلون كل ماله علاقة بالحياة ويحرقون كل بيت لا يفتح ابوابه لهم ويدعون جنود المارينز منعمين في امان داخل اجواف الدبابات المحكمة... ذات ظهيرة اطلق متشدد من المقاتلين العرب، النار على احد طواويس حامد وسقط الطائر في بركة من دماء، قال احد الصبيان واحد من المسلحين اخبره ان اليزيديين (يقدسون طاووس ملك) رئيس الملائكة فقرر قتل الطاووس الحمد لله لم يقتلوا صاحب البيت[٤٦]. فأوضاع العراق بعد السقوط اصبحت صعبة والمليشات منتشرة في كل مكان واصبحت كل طائفة معرضة للتعنيف ونحن نعلم ان كل طائفة لها عاداتها ومعتقداتها فالعراق متنوع الطوائف فيه (المسيحيين والايزيديين والصابئة والعرب والتركمان) طوائف متعددة ومتنوعة الديانات، فتنتمي ابرز طائفة من الايزيدية للأكراد ويعيش معظمهم في جبل سنجار بالعراق بجانب مجموعات اخرى موزعة في سوريا–مصر –والجزائر ودول عربية اخرى فمن معتقداتهم وطقوس الديانة الايزيدية ان عقيدتهم تقوم على ان الله ترك الكون مانحاً الطاووس "الشيطان" سلطة ارادته. ويقول البعض ان الايزيدية ربما

هي نفسها الطائفة اليزيدية احدى فرق الإسلام، اختلفت مع السنة في بعض الامور البسيطة، لكن فجوة الاختلاف انشقت انشقاقاً كاملاً، استقلت بنفسها، واصبحت ديناً قائماً بذاته ولها معتقدات وصفها مفتي مصر ب(الغريبة) منها ان المرأة غير مكلفة، وان الشيطان هو نفسه الإله ونكران الآخرة تماماً[٤٧]. وقيل عن الايزيديين ايضاً انهم طائفة متعصبة جداً حتى فيما بينهم لهم زيهم وعاداتهم الخاصة بهم فقد ورد نص اخر في رواية سيدات زحل عن هذه الطائفة تقول حياة البابلي عندما ذهبت الى الشمال تبحث عن عمها الشيخ قيدارفيروي لها ما حدث معه عندما بدأ يبحث عن زوجته فتنه فبات ايام وليالي وهو يمشي على قدميه يتنقل من قرية الى اخرى فيقول لها : رأيت في قرية(عين سفني) التي تكون واقعة على جبل بقايا من سفينة نوح في اعلى الجبل، اليزيديون يحرسون البقايا ويعتقدون بحدوث طوفان عظيم سيأتي على كل حي، وعليهم حينها ان يلوذوا ببقايا السفينة...[٤٨].

فهذا النص يوضح معتقداتهم الدينية وحرصهم على الحفاظ عن ما ورثوه من اجدادهم.

وعندما ظل الشخ قيدار يبحث عن زوجته فتنه سألوه مالون ثوبها فيقول لهم ما تبقى من ثوبها كان خرقة زرقاء فيجيبوه هي ليست يزيدية اذن، اليزيديون يحرمون اللون الازرق، لون الطاووس المقدس[٤٩].

الخاتمة

بعد دراستنا لموضوع التوثيق في الرواية النسوية العراقية واطلاعنا على اهم النصوص الروائية وتحليلها تم رصد جملة من النتائج وهي كما يأتي:

ـ قامت الروائية بنقل الوقائع والاحداث بصورة توثيقية متمثلة بالصدق والدقة في نقل الاخبار والاحداث والوقائع فكانت اقرب للواقعية، فكانت عندما تذكر الاحداث تذكرها بصورة تفصيلية دقيقة موثقة بالتواريخ والاماكن سواء اكانت وهمية ام حقيقية .

ـ لعب الخيال دوراً مهماً في كتاباتها فالفنتازيا كان من السمات الواضحة في كتاباتها بعد عام ٢٠٠٣م، فعملت على ربط التاريخ بالواقع من ناحية وربط التاريخ بالخيال الادبي من ناحية اخرى.

ـ لقد واكبت الروائية العراقية التطورات الحاصلة في الرواية العربية بصورة خاصة والرواية بصورة عامة ، فعمدت على ربط الماضي والحاضر من خلال استخدامها تقنيتي الاستباق والاسترجاع عن طريق الاهتمام بحوار الشخصيات الروائية واهتمامها بالوصف الذي يصف تلك الشخصيات في روايات الدراسة فوثقت لشخصيات تاريخية قديمة قد علقت في الذاكرة مثل شخصية هولاكو وشخصية المس بيل في رواية سيدات زحل.

المصادر:

١. الأنثروبولوجيا_الاجتماعية للأديان ،كلود ريفيير ،تر: اسامة نبيل، المركز القومي للترجمة ، ط١ ،٢٠٠٥.

٢. نبوءة فرعون/رواية، ميسلون هادي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر–بيروت(ط٢)٢٠١٦م.

٣. طشاري/رواية، انعام كجه جي، دار الجديد–لبنان(ط١)٢٠١٣م.

٤. السماء تعود إلى اهلها/رواية، وفاء عبد الرزاق، دار كلمة–القاهرة(ط١)٢٠١٠م .

٥. سيدات زحل/رواية، لطفية الدليمي، دار المدى للثقافة العامة والنشر–سوريا(ط١)٢٠٠٩م.

٦. سواقي القلوب/رواية، انعام كجه جي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر–بيروت(ط١)٢٠٠٥م .

٧. الحفيدة الاميركية/رواية، انعام كجه جي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر_بيروت(ط٢) ٢٠٠٩م .

٨. حلم وردي فاتح اللون/رواية، ميسلون هادي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر–بيروت(ط١) ٢٠٠٩م .

٩. بلوغ الأرب في معرفة احوال العرب ،السيد محمود شكري الآلوسي البغدادي ،شرح وتصحيح :محمد بهجة الأثري ،ج٢.

١٠. التناص مع التراث الشعبي في شعر البياتي ،د. احمد طعمة حلبي ، المعرفة العدد ٥٢٣ ، ١ ابريل ٢٠٠٧.

١١. حوارية الفن الروائي ،عبد الحميد الحسيب ،منشورات مجموعة الباحثين الشباب في اللغة والآداب ،كلية الآداب ،مكناس – المغرب ،(د.ط)، ٢٠٠٧ .

١٢. السرد العربي –مفاهيم وتجليات ،سعيد يقطين ،دار الأمان ،الرباط ،المغرب ط١ ،٢٠١٢ .

١٣. العادات الاجتماعية والتقاليد في الوسط الحضري بين التقليد والحداثة ،اسعد فايزة ،اطروحة دكتوراه.

١٤. العادات والتقاليد عند مسيحيي العراق ،مقال للسيد هادي حسن علوي ،الموقع الرسمي للبطريكية الكلدانية، ٢ يناير ٢٠١٧.

١٥. العائلة عاداتها وتقاليدها بين الماضي والحاضر_ظاهرة الاحتفالية بالأعياد نموذجاً، محمد السعيدي، مجلة لسانيات ،وهران ،العدد٤ ،ابريل ١٩٩٨.

١٦. عن بناء القصيدة العربية ،علي عشري زايد ،مكتبة الشباب ،ط٤ ،القاهرة ١٩٩٥.

١٧. قاموس العادات والتقاليد والتعابير المصرية ،احمد امين ،مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، مصر ٢٠١٣.

١٨. المجتمع العراقي في سنوات الإنتداب البريطاني ،ستار نوري العبودي ،ج١ ،ط١ ،دار المرتضى للطباعة والنشر والتوزيع ،بغداد، ٢٠٠٨.

١٩. المجتمع، دراسة في علم الاجتماع ،حسين عبد الحميد احمد رشوان ،المكتب الجامعي الحديث ،ط٤،٢٠٠٥،الاسكندرية.

٢٠. مجمع اللغة العربية ،المعجم الوسيط ،ط٤ ،مكتبة الشروق الدولية ،القاهرة ،٢٠٠٨ م.

٢١. المستطاب في تراث العشائر العراقية –عاداتها وتقاليدها وسناينها، خضير عباس جبر راضي مريهيج الدبي ،د.م ،د.ت.

٢٢. المعتقدات الشعبية في التراث العربي ، دراسة في الجذور الاسطورية والدينية والمسلكية والاجتماعية ، حسن الباش ومحمد توفيق السهلي.

٢٣. معجم البلدان ،شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي ، المجلد الاول ، دار صادر _بيروت.

٢٤. معجم الخرافات والمعتقدات الشعبية في اوربا، بيار كانافاجيو،تر:احمد الطبال ،ط١ ،١٩٩٣، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ،بيروت –لبنان.

٢٥. موسوعة التراث الشعبي العربي ،مجمد الجوهري ، مجلد ٢ ،تحرير محمد الجوهري ،ط٢ ،الهيئة العامة لقصور الثقافة.

٢٦. نظرات في اصلاح الريف ،عبد الرزاق الهلالي،ط٣ ،بغداد ،١٩٥٤.

الهوامش:

(١) السرد العربي –مفاهيم وتجليات ،سعيد يقطين ،دار الأمان ،الرباط ،المغرب ط١ ،٢٠١٢ ،٢٢.

(٢) ينظر :مجمع اللغة العربية ،المعجم الوسيط ،ط٤ ،مكتبة الشروق الدولية ،القاهرة ،٢٠٠٨ م، ٣٧٦.

(٣) ينظر: المستطاب في تراث العشائر العراقية –عاداتها وتقاليدها وسناينها، خضير عباس جبر راضي مريهيج الدبي ،د.م ،د.ت، ٣٢-٣٣.

(٤) العادات الاجتماعية والتقاليد في الوسط الحضري بين التقليد والحداثة ،اسعد فايزة ،اطروحة دكتوراه ،١١١.

(٥) ينظر: موسوعة التراث الشعبي العربي ،مجمد الجوهري ، مجلد ٢ ،تحرير محمد الجوهري ،ط٢ ،الهيئة العامة لقصور الثقافة ،٣١٩.

(٦) ينظر :المستطاب في تراث العشائر العراقية ،خضير عباس الدبي ،٣٣.

(٧) ينظر: معجم المعاني الجامع _معجم عربي عربي ، تعريف ومعنى العادات

(٨) ينظر: العادات الاجتماعية والتقاليد في الوسط الحضري بين التقليد والحداثة ، ١١٢.

(٩) ينظر: موسوعة التراث الشعبي العربي ،محمد الجوهري ،١٢١.

(١٠) المجتمع، دراسة في علم الاجتماع ،حسين عبد الحميد احمد رشوان ،المكتب الجامعي الحديث ،ط٢٠٠٥،٤،الاسكندرية ،٢٤.

(١١) ينظر رواية نبوءة فرعون ،٧٢.

(١٢) المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام، د.جواد علي ،ج٦ ،ط٢ ،١٩٦٣م،دار النشر جامعة بغداد ،٨١.

(١٣) بلوغ الأرب في معرفة احوال العرب ،السيد محمود شكري الآلوسي البغدادي ،شرح وتصحيح :محمد بهجة الأثري ،ج٢ ،٣١٨.

(١٤) رواية نبوءة فرعون ،٥٦

(١٥) ينظر:مقال الحبل السري ،عودة الكعبي ،مجلة الهدى، العدد ٩٤، الثلاثاء ٢٣ رجب ١٤٣٧ هـ.

(١٦) حوارية الفن الروائي ،عبد الحميد الحسيب ،منشورات مجموعة الباحثين الشباب في اللغة والآداب ،كلية الآداب ،مكناس – المغرب ،(د.ط)، ٢٠٠٧ ،١٩.

(١٧) ينظر :رواية نبوءة فرعون ،٢٩-٣٠.

(١٨) معجم البلدان ،شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي ، المجلد الاول ، دار صادر _بيروت ،٣٦٢_٣٦٣.

(١٩) ينظر :براثا و(منطكته)من دير عتيق الى اقدم جوامع بغداد، مقال لعلي حاتم ،جريدة المدى ،العدد٥٢٦٦.وينظر ايضاً: مقام خضر الياس في بغداد يحتضن طقوس ختام الليالي الرمضانية ،وكالة النبأ الخبرية ،السبت ٢٤، حزيران ٢٠١٧ ،د.م.

(٢٠) ينظر :رواية الحدود البرية ،٨٤-٨٥.

(٢١) رواية طشاري ،٧٣.

(٢٢) ينظر: قاموس العادات والتقاليد والتعابير المصرية ،احمد امين ،مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، مصر ٢٠١٣ ،٤٦.

(٢٣) رواية السماء تعود الى اهلها ،وفاء عبد الرزاق ،٨١.

(٢٤) ينظر :المجتمع العراقي في سنوات الإنتداب البريطاني ،ستار نوري العبودي ،ج١ ،ط١ ،دار المرتضى للطباعة والنشر والتوزيع ،بغداد، ٢٠٠٨،٥٣-٥٤.

(٢٥) ينظر :نظرات في اصلاح الريف ،عبد الرزاق الهلالي،ط٣ ،بغداد ،١٩٥٤ ،٣٣٤.

(٢٦) ينظر: الحلة في عهد الوزراء العثمانيين (١٨٣١-١٨٦٩م) دراسة في الاصول الدراسية ،علي كامل حمزة سرحان، علي طالب عبيد السلطاني ،مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية، بابل-٢٠١٢م ،٤٠-٤١.

(٢٧) ينظر : التناص مع التراث الشعبي في شعر البياتي ،د. احمد طعمة حلبي ، المعرفة العدد ٥٢٣ ، ١ ابريل ٢٠٠٧.

(٢٨) ينظر: رواية سيدات زحل ،لطفية الدليمي ،١٦٤ .

(٢٩) ينظر : المعتقدات الشعبية في التراث العربي ، دراسة في الجذور الاسطورية والدينية والمسلكية والاجتماعية ، حسن الباش ومحمد توفيق السهلي ،ص ٢١٧.

(٣٠) معجم الخرافات والمعتقدات الشعبية في اوربا، بيار كانافاجيو،تر:احمد الطبال ،ط١ ،١٩٩٣، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ،بيروت –لبنان ،١٦.

(٣١) ينظر الموروث الشعبي ، فاروق خورشيد ،دار الشرق ط١ ،١٩٩٢ ،١٩-٢٠.

(٣٢) ينظر : طشاري ،١٨٥_ ١٨٦.

(٣٣) ينظر : رواية طشاري ، ٩٥ -٩٦.

(٣٤) الأنثروبولوجيا_الاجتماعية للأديان ،كلود ريفيير ،تر: اسامة نبيل، المركز القومي للترجمة ، ط١ ،٢٠٠٥، ١٥٠.

(٣٥) رواية سواقي القلوب ،٢٢.

(٣٦) ينظر: الحلة في عهد الوزراء العثمانيين ،علي كامل حمزة ،٤١.

(٣٧) ينظر: العادات والتقاليد عند مسيحيي العراق ،مقال للسيد هادي حسن علوي ،الموقع الرسمي للبطريكية الكلدانية، ٢ يناير ٢٠١٧.

(٣٨) ينظر: العائلة عاداتها وتقاليدها بين الماضي والحاضر_ظاهرة الاحتفالية بالأعياد نموذجاً، محمد السعيدي، مجلة لسانيات ،وهران ،العدد٤ ،ابريل ١٩٩٨، ٤٦.

(٣٩) ينظر: عن بناء القصيدة العربية ،علي عشري زايد ،مكتبة الشباب ،ط٤ ،القاهرة ١٩٩٥ ،١٣٧.

(٤٠) ينظر: رواية الحفيدة الامريكية ،١٢٠-١٢١.

(٤١) ينظر :حوار مع الباحث العراقي الدكتور حميد الهاشمي ،في استضافة مؤسسة الحوار الإنساني ،لندن ،٣١ يوليو، ٢٠١٦.

(٤٢) ينظر : رواية حلم وردي فاتح اللون ، ٥٤.

(٤٣) ينظر : رواية نبوءة فرعون ،٢٧.

(٤٤) ينظر :طقوس زكريا.. تقليد شعبي يتوارثه الاجيال ،مقال لسوزان الشمري ،بغداد ،الاحد ٧ نيسان ،٢٠١٩ ،وكالة النبأ الخبرية.

(٤٥) ينظر : جريدة الشرق الأوسط ،ليلة زكريا ،الاحد ١ يونيو ٢٠١٤ هـ، د.م.

(٤٦) ينظر :سيدات زحل ،٦٢-٦٣.

(٤٧) ينظر :نعبد الطاووس الذي تسمونه الشيطان ،مقال لحسن جمعة ،الجمعة ٢٨ فبراير ٢٠٢٠ ،٥:٣٨ ،مجلة رصيف.

(٤٨) ينظر سيدات زحل ،٢٦٥.

(٤٩) ينظر :سيدات زحل ،٢٦٧.